البنيويّ ذاته، وحسب الإفتراضات الراهنة، وتحديداً تلك المقاطع العديدة المحذّرة لديريدا حيث يخرج فيها بشكل صريح ضدّ أي شكل من أشكال اليقين "النصّيّ" أو المقاربة التفكيكية الملفّقة التي تتناول، على سبيل المثال، الشعر، الفلسفة، و التاريخ كأنواع اختيارية من "الخطاب" أو "كأنواع كتابية" غير متمايزة من حيث الجوهر، المنهج، أو معايير العقلنة الملائمة[٢٧]. إن كشف النقاب عن هذه اللامبالاة القطعية تجاه هذه المسائل وغيرها من النماذج العاطلة وغير المناسبة من الفكر (في ضوء ما تراه) يمكن أن يساعد في تفسير السّبب الذي جعل مابعد البنيوية تنجرف، بلا مقاومة، باتجاه تناغم كامل مع موقف بودريار الذي ينمّ عن آخر أشكال الشكّ المعرفيّ.

يمكن للمرء أن يبدأ بإزالة بعض مصادر التخبّط والإشارة إلى أنّ مابعد البنيوية ترتكز على مسلّمات مشكوك فيها بشكل كبير، وأنّه يوجد وسائل بديلة، أكثر استبصاراً، لمقاربة نفس المسائل الأساسية[٢٨]؛ وأنّ مسلّمات بودريار لا يمكن أن تصمد طويلاً إذا أُخضعت لأيّ شكل من أشكال الفحص النقديّ المعقلن. بالطبع، أنا لا أرى أنّ افضل شيء يمكن فعله في هذه الأوقات الرّاهنة والرديئة هو أن ينصرف المرء بكلّيته لمناقشة هذه القضايا الإختصاصية للحقيقة، واللغة والتمثيل. من الأفضل ترك هذه المناقشات جانباً الآن وتكريس كامل الوقت والطاقة للإحتجاج ضدّ الظلم العارم لحربٍ ارتبطت أسبابها بشكل عضويّ بتاريخ السياسة الإقليمية لبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، والتي يسعى خطابها التبريريّ الرّنان لتغطية مصالح إقتصادية فجّة، حيث يضمر سلوكها مستويات لامثيل لها من الدّعاية القسرية والتشويه الإعلاميّ الشامل، والتي لن تُعرف ربّما تكلفتها من منظور حجم الإصابات المدنية والتأثير البيئيّ بما أنّ كلّ التفاصيل القادمة تخضع لأعتى أنواع القيود "الأمنية".

في ظروف كهذه، يصبح من المضحك أن تجعل من حرب الخليج حجّةً للإنخراط في ممحاكات ملغزة عن "سياسة النظرية" أو التبعات العريضة لفكر